نافذة

المنطق الإسلامي

الأخلاقي غدا بحاجة إلى إحداث اختراق كبير ومهم، لكونه وقع في مطبات اللا أخلاقي، ما أدى إلى وقوعه في كثير من المطبات، وينبغي أن يتحدث إلى المسلمين كافة، بأن الضرورات تبيح المحظورات، والعاجل ومقتضياته يدعونا جميعاً لفرد كل المتراكم في عقولنا والجنوح مباشرة ومن دون مواربة للانخراط في عملية التطوير الفكري الإسلامي ومطالبة الأئمة والمفتين والمفسرين أولاً بإعلانٍ تكفير من قام بأعمال الإرهاب، لكل من دعم ومولّ ويسر، فلم نشهد حتى اللحظة إدانة واضحة تعلن جهاراً نهاراً، ومن دون مواربة بأن جميع القيمين على الأمور الدينية الإسلامية، لم يجرؤوا على الأخذ بنواصي الأمور والنطق بكلمة الحق في إعلان أنهم كفرة في الإيمان بإنسانية الإنسان.

وثانياً لم يتقدموا لفتح باب الاجتهاد بقوة وحب من دون خوف، لأن الذي وصلنا إليه ما هو إلا نتاج ذاك الفكر الترهيبي الذي أسكن في عقول المسلمين، وهذا ما يدعونا لاقتحام هذا الفكر الماضوي المتمسك به، كيف بنا لا نتوقف عند الآية في سورة الحج المسكونة في الكتاب المكنون والقائلة بأن الله بكليته يفصل بين كل ما خلق حتى المجوس والمشركين يوم القيامة وهو على كل شيء شهيد، ولو أننا عدنا إلى المحرم في الكتاب المكنون، لوجدنا أن المحلل والمتاح فيه أكبر بكثير، والأدلة كثيرة وعديدة وأكثر من أن تحصى، ولكن إن بقينا على ما نحن عليه، من دون رغبة في حذف السلبي من الماضي أو تطويره ومجاراته للحاضر؛ بل توسعته استعداداً للدخول إلى المستقبل، فسنكون في خسران دائم، وكفانا إقصاءً للآخر وتكفيراً لمن لا يتوافق معنا وإرهاباً لمنتقدي مسيرة تطوير الفكر الإسلامي تطويراً حقيقياً لا وهمياً ولا تجديداً كما يدعي بعض القيمين على مستلزماته وغايتهم الدائمة إبقاء المريدين تحت عباءاتهم ولحاهم، كيف بنا نتمسك بالاجتناب على أنه أشد حرمة من التحريم حتى أشد أنواع التحريم وقيامة الدين أسست على اليسر، فمن اضطر غير باغ أو عاد، وكيف بنا لا ندعو إلى اللقاء والإلتقاء والكتاب المكنون يقول وطعام أهل الكتاب حلٌ لكم وطعامكم حلٌ لهم، كيف بنا لا نشرح أن الجنان للجميع، وليست حكراً علينا نحن المسلمين، من باب أنّ لغتها العربية وهي خاصة العرب المسلمين، أولم يتحدث الكتاب المكنون عن أن أشد أنواع الكفر هو الكفر بالإيمان، وأنّ الإيمان أول ما يعني الإيمان بإنسانية الإنسان، إيمان بالله وكتبه ورسله وأنبيائه وأوليائه، أولم يتحدث الكتاب المكنون أنّ الله خلق الإنسان على صورته، فماذا تعني هذه الصورة؟ وهل يعقل حتى اللحظة ألا يخرج أحد من علماء المسلمين ليشرح معنى الحور العين، وأنها ليست أبداً تعني الحوريات التي وعد المفسر بها مريديه، وأن له سبعين حورية، وأن لكل حورية سبعين وصيفة، وأن الجماع الواحد يعادل في زمنه سبعين سنة، وهي على عكس ذلك تماماً، أين نحن من التأمل وجوهر هذه العملية المسكونة في العرائش وعناقيدها التي إن تأملتها عرفت بأن كل حبة منها تشبه العين الحوراء، كيف بنا نقبل تفسير أن المغضوب عليهم والضالين هم اليهود والنصارى؟ أي منطق يقبل هذا وهم من أهل الكتاب؟ كيف بنا لا نحترم الحياة التي تتكامل من منظومتي الإيمان بها والإيمان بالإنسان الولود والمولود، كي ينتهي وهي لا تنتهي، ولذلك دعاه الإسلام للخروج عليها والجهاد من أجل البناء لها ولنفسه، وكان هذا الجهاد هو الأكبر وهو الأعظم لا جهاداً على أخيه الإنسان، وأخذ به ليصنع محرماً هنا ومباحاً هناك، أين نحن من فلسفة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، هل يتفضل أحد من علماء المسلمين ويشرح لنا معنى الصلاة والحركات العلمية التي ينفذها الإنسان أثناء أدائه لها، وأن غايتها المثلى هي اكتساب طاقة الأرض الخيرة والتخلص من طاقة السالب التي يكتسبها المرء أثناء رحلة سعيه، ولتتشابه مع حاجة النور للأرض والكهرباء والتي لا تعمل إلا إذا كان هناك تأريض، وكذلك معنى الطواف والسعي والرجم، وهل الحج حمام نذهب لنغتسل فيه ونعود لنبدأ من جديد، وما معنى الأنهار الأربعة؛ اللبن وأنه علم الأسرار، والخمر علم الأحوال، والعسل علم التأمل الذي إن صدق فيه الإنسان أتاه وحي العلم فأنجز وأبدع واخترع، والماء وأن من دونه لا حياة، وأن الكوثر ليس نهراً إنما هو نعم الحياة الوفيرة التي تدعوه للاستثمار فيها والحفاظ عليها.

أيها المسلمون عودوا إلى المنطق الحياتي، فالإسلام شريعة سماوية اكتمل بها مثلث القداسة، حيث كانت اليهودية والمسيحية كالخطين المتوازيين لا يلتقيان أبداً إلا في حالة الخداع البصري، لكن المشيئة الإلهية أرادت أن تكتمل الحياة، فوجد الإسلام، وبظهوره تحول إلى أضلاع، بعد أن انضم إليهما، ليظهر بها مثلث القداسة، هذا المثلث الذي أحدثه التحول الكبير من الثنائيات التي تجسدت في أبرام ولوط، وموسى وهارون، ويوحنا ويسوع، ومحمد وعلي، إلى الفهم الكوني الكبير والواسع، هذا التحول الذي أدى إلى الاعتراف بالإله الواحد الأحد والفرض الصمد والكلي المحيط الأزلي السرمدي، وأن الكل مؤمن إيمانه بما آمن، وأن الإيمان وحدة وجود، أي إن الله جوهر، والإنسان مظهر، ولذلك وكما بدأت أنه صورته وعلى شاكلته كان وجوده، وأن كلٍ شيء يشهد على المشهد، والمشهد هو الإنسان، ومن ثمّ خلقت به إضافة لوحدة الوجود وحدة الشهود.

تعالوا ننتصر لإسلام أبرام، وتوحيد موسى، وتثليث المسيح، وصلاة محمد، تعالوا إلى الإيمان الحق، فيظهر المنطق الإسلامي الذي يتجسد في المؤمنين والخطاب الديني في مثلثه الذي لم يتجه أبداً إلى الأديان، وإنما اتجه إلى المؤمنين والناس كافة، نحن المارين من كل ذلك لا نريد أن نكون مارقين، ولا متسلقين، ولا منافقين فيها، ولا تجار أديان أو طوائف أو مذاهب، فلنكن مؤمنين بمكونها وخالقها وخلقها، فتبارك الله أحسن الخالقين في الحياة الروحية والمادية، وهو أحسننا، ولنكن مؤمنين نصلْ إلى بعضنا، وتنتهِ الفوارق، وللحديث صله.

د. نبيل طعمة

المواهب الشابة تشد الأنظار والمشاعر إليها

الدراما السورية ٢٠١٦.. جيل جديد يثري الساحة ويساهم في تعديل المشهد الدرامي

محمود نصر

أريج خضور

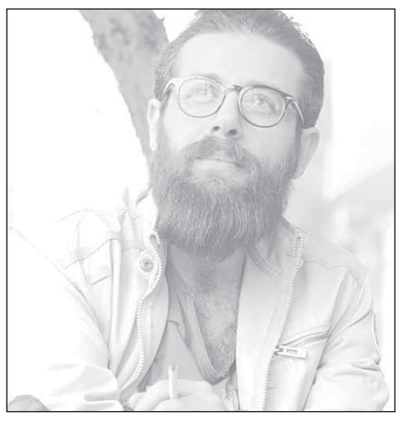
يامن سليمان

رنا كرم

وائل العدس

غالباً ما يتقولب الظهور الدرامي المحلي والعربي بمجموعة من الأسماء التي باتت وجوهاً مألوفة في معظم الأعمال بسبب بزوغ نجمهم ووصولهم إلى مرحلة الأسماء «البياعة».

وتلعب شركات الإنتاج الدور الأكبر في ذلك لضمان الربح، معتقدة أن النجم أهم وأسرع الوسائل لتحقيقه، الأمر الذي يقلل من فرص ظهور الوجوه الشابة إن لم يعدمها، بل يحرمها من عدم تسليط الضوء عليها رغم وجود مواهب مهمة تضاهي وتفوق أحياناً تلك الأسماء التي لمعت وسوّقت عبر شاشات الدراما.

وبكل الأحوال، فإن الحالة الفنية هي التي ترضي الجمهور، والمثال على ذلك ظهور أفلام مهمة على الساحة قوامها وجوه جديدة وكوادر جديدة من إخراج وتقنيين وحصلت على رضا الجمهور.

أفلا يكون غياب النجوم إيجابياً في بعض الأحيان ليأخذ الوجه الجديد الفرصة لإثبات وجوده؟

مواسم استثنائية

تحظى الدراما السورية بمواسم استثنائية في ظل الأزمة الأمر الذي يفسح المجال لتألق العشرات من الوجوه الشابة «كماً ونوعاً» بعد حصولهم على مساحات كبيرة من الأدوار، ليستطيعوا من خلالها التعبير عن مواهبهم، ويفرضوا أنفسهم على الساحة بجهدهم وعرق جبينهم.

إنه جيل جديد أثرى الساحة الدرامية التي كانت حكراً على وجوه قبل أن يقتحمها جيل من الشباب الواعد والموهوب، جيل بدا مغايراً لما ألفناه طوال سنوات ليست بالقليلة بأداء مختلف غير المقاييس، فأصبحنا نرى ممثلاً شاباً «جنتلمان» يشدنا بحضوره وممثلة قافزة تقيّد نظراتنا.

هذه الدفعة من الشباب الحيوي ساهمت بشكل لافت في تعديل المشهد الدرامي التلفزيوني وإزالة الصدأ في ظل تعدد شركات الإنتاج الخاصة، هذه الطاقات الإبداعية الواعدة بدت مصرة على تأكيد حضورها في ظل حاجة المشهد الدرامي إلى ممثلين من مختلف الأعمار لإضافة روح جديدة على الشاشات.

فرصة ذهبية

تمتلك هذه المواهب الشابة القدرة على إثبات ذاتها وموهبتها وشد الأنظار والمشاعر إليها، وهي بحاجة دائماً لفرصة تستطيع من خلالها تقديم ذلك، لكننا اعتدنا زخم النجوم في الأعمال السورية نظراً إلى خاصية البطولة الجماعية التي تتمتع بها. ومن ثمّ فإن غياب النجوم عن أي عمل فني، سيبعد عنه أنظار الجمهور ولن يحقق نسبة مشاهدة عالية.

غياب النجوم سيشكّل فرصة ذهبية للفنانين الشباب كي يظهروا بمشاهد أكثر وأدوار أكبر، وعليهم اغتنام هذه الفرصة، فيمكن لهم تعويض غياب النجوم بفضل توافر طاقات ومواهب متعددة.

الوجوه الجديدة أصبحت أمراً واقعاً، وبما أن الإنتاج يتعامل مع العنصر المادي وعاملي السوق والتسويق في العرض والطلب، فيجب أن تكون من أولوياته التعاطي مع ذائقة الجمهور بطريقة أكثر منطقية وأكاديمية وإبعاد عنصر الملل والتكرار عن المتلقي ليكسب حالة التجدد.

أي ممثل يعمل ويلعب أدواراً مختلفة في الدراما السورية يتطور بفعل تراكم خبراته أو دراسته وأدوات تعبيره كممثل، ومن ثمّ إن أردنا بحث كيفية صنع نجم للدراما يجب ألا نغفل أعيننا عن تلك المبادئ. معادلة النجم في الدراما السورية تبدأ بهذا الشكل، فعموم النجوم كانوا مجرد مواهب بحاجة للدعم والبعض موجود بفعل تكرار اسمه في المسلسلات السورية فقط.

غياب النجم حافز لصعود الشباب ومشكلة أيضاً لأن التجربة تصقل من خلال هؤلاء النجوم الذين هم في الأغلب أسماء ذات خبرة وثقة تعلّم الشباب.

الموهبة

لعل ما ميز رؤية المخرجين والمنتجين في المواسم الأخيرة اختيارهم لأبطالهم الشباب من دون النظر إلى دراستهم الأكاديمية في أمر يعتبره البعض سلاحاً ذا حدين.

هذه الدراسة مهمة وضرورية لتكوين فكر أي ممثل لكنها لا تكفي بكل الأحوال للوقوف أمام الكاميرا من دون موهبة وجرأة وأذن مصغية للتوجيهات، ومثالنا عمالقة الدراما أمثال رفيق سبيعي ودريد لحام والراحل خالد تاجا وغيرهم الذين وصلوا إلى قمة النجومية باعتمادهم على الموهبة بشكل كلي.

هيا مرعشلي

مرام علي

الجمال

من ناحية ثانية، فإن هوليوود التي تعد أكبر «مدجنة» للنجوم لا تعترف بغير الجميلات، وبدت الدراما السورية وكأنها تسير على النهج نفسه من خلال الاعتماد على الوجوه الجميلة.

قد يكون الجمال وحده غير كاف لكن إذا كانت الموهبة وحسن الأداء مقترنتين بالجمال وسحر الملامح وجاذبية «الطلة» فإنه أمر مشجع من أجل جمالية الصورة والمشهد معاً، فهل تخلع الدراما السورية هذا الثوب لتتخلى عن لقب «الصبية الحلوة»؟.

على سبيل المثال

على سبيل المثال وليس الحصر، نذكر حلا رجب وروبين عيسى ورزينا لاذقاني ولوريس قزق وعلي الإبراهيم في مسلسل «أيام لا تنسى»، ومحمود نصر ورنا كرم ومرام علي ودانا مارديني وجيانا عنيد وأيمن عبد السلام وجفرا يونس في «الندم»، وعلا باشا وباسل خليل وأريج خضور ويامن سليمان ومضر جبر ومايا فرح وعهد ديب وكنان العشعوش في «مذنبون أبرياء»، وهيا مرعشلي وكرم الشعراني ويمان إبراهيم وإيهاب شعبان وولاء عزام ورهام عزيز في «بقعة ضوء١٢»، ولجين إسماعيل ونانسي خوري وحسن دوبا في «زوال»، ومي السليم في «بلا غمد»، ورشا بلال في «نبتدي منين الحكاية»، وجانيار حسن وريم نصر الدين ومصطفى المصطفى وليا مباردي في «باب الحارة٨»، وسامر الزلم ومي مرهج وإنجي مراد في «بيت الموالدي»، ومعتصم النهار وطلال مارديني ويزن السيد في «خاتون»، ويزن الخليل وفاتح سلمان وخلود عيسى وميسرة الجندي ومؤيد الخراط وهيا حاكمي ومرح زيتون في «عطر الشام»، ونادين قدور ورشا إبراهيم وفادي الشامي وليليان ستوت ويامن فيومي وميريانا المعلولي وربا الحلبي ورهف الرحبي في «صدر الباز»، ونور الوزير ودانا جبر وكنان حميدان في «دومينو»، يامن الحجلي وأمير برازي وفارس ياغي وتسنيم باشا في «أحمر».

البوكيمون يعود من جديد ولكن هذه المرة كي يجتاح العالم

سوسن صيداوي

بعد أكثر من عشرين عاماً على وجود لعبة نشأ عليها جيل كامل وكانت تُلعب في ذلك الوقت على أجهزة الألعاب القديمة «Game Boy»، اليوم وبعد أن كانت اللعبة بالأبيض والأسود، عادت من جديد بروح جديدة وألوان جديدة وبتقنية فائقة كي تكتسح العالم بانتشار منقطع النظير، نعم يا سادة، إنها لعبة «بوكيمون غو» أو «Pokemon GO»، التي استطاعت بزمن قياسي أن تتمكن من ذهنية لاعبيها وتأسرهم بأسلوب وسلوك من السهل وصفه بالهوس وبالإدمان الشديدين، ليس هذا فقط بل قواعد اللعبة تحفّز اللاعب بطريقة غير واعية إلى التنقل في الأماكن كي يصطاد أو يستبدل ببساطة «بوكيمونات» افتراضية تظهر في العالم الحقيقي، وللعلم فقط، كلمة «بوكيمون»، كلمة يابانية مُركبة، اختصاراً لما يطلق عليه «وحش الجيب»، وهذه الشخصيات تختلف بأنواعها وبحسب المناطق الجغرافية الموجودة فيها.

باللعبة... فكرة

كانت طرحت شركة «نيتندو» للألعاب لعبتها الجديدة «بوكيمون جو» أو «Pokemon GO»، والتي عملت شركة «نيانتيك» «Niantic» على تطويرها، معتمدة على تقنية الواقع المعزز، وأصبحت اللعبة متوافرة بشكل مجاني لأنظمة أندرويد وأي أو إس، بالنسبة لفكرتها فإنها تتمحور حول اصطياد «البوكيمونات» المُختفية في جميع أنحاء عالمنا الواقعي الحقيقي، ويجب على اللاعب البحث عنها، وعند الاقتراب منها بشكل كاف سوف تظهر على جهاز الرادار الخاص باللعبة كي يقوم بالقبض عليها، وكلما اصطاد اللاعب عدداً أكبر من «البوكيمونات» ارتفع مستواه في اللعبة وحصل على مميزات جديدة.

الإثارة... في اللعبة

على الرغم من ظهور ألعاب في السنوات الماضية مثل: Candy Crush Clash Royale، Minecraft، Slither، إلا أن «بوكيمون غو» تمكنّت من التغلب على جميع الأرقام التي حققتها تلك الألعاب بسرعة مذهلة، وربما السبب لاختلافها، فهذه اللعبة الجديدة تمنح اللاعب إمكانية التنقل في جميع أنحاء المدينة وفي الحدائق وحتى المستشفيات والمتاحف والمنازل الخاصة وفي مراكز التسوق وحتى مراكز العمل، للبحث عن «البوكيمونات»، التي تسمح تقنية «AR» الواقع المعزز برؤيتها كما لو كانت في العالم الحقيقي.

الممنوع.. مرغوب

في بادئ الأمر هذه اللعبة لم تكن متاحة رسمياً إلا في أستراليا ونيوزلندا والولايات المتحدة الأميركية، ومن بعدها في ألمانيا وبريطانية، والانتشار الكاسح الذي حققته صدّرها في قائمة الألعاب الأكثر تحميلاً، وهذا الأمر لم تتوقعه الشركة المطورة للعبة والإقبال الكبير عليها وضعها في مطب عدم القدرة على الاستجابة لهذا الكم الكبير من الطلب عليها، وبالتالي أصبحت خوادم الانترنت التي تستضيف اللعبة تواجه مشاكل، الأمر الذي اضطر الشركة إلى تأجيل إطلاق اللعبة في بعض البلدان إلى حين حل المشكلة، هذا غير الدول التي منعتها وحظرتها، ما دفع الكثير من مستخدمي هواتف الأندرويد والآيفون حول العالم إلى الاحتيال، من أجل تحميل اللعبة سواء عن طريق ملفات APK أو تغير البلد الخاصة بالمتجر.

سلبيات... اللعبة

التنقل لاصطياد «البوكيمونات» هو الأمر الذي بحد ذاته أثار مخاوف الكثير من السلطات حول العالم ودفعها إلى إصدار تحذيرات حول اللعب، وخاصة أن اللعبة تتطلب فتح كاميرا المحمول، ولهذا فإن التعامل معها بشكل خاطئ ممكن أن يؤدي إلى مشاكل ويكون خطراً، فلا يجوز لعبها أثناء السير في الشارع أو عند قيادة السيارة أو الدراجة أو حتى لوح التزلج، ولهذا قامت الكثير من السلطات في عدة بلدان بنشر الدعوات للمطالبة بحظرها في عدد من الأماكن خوفا على سلامة مستخدميها، هذه نقطة، وهناك ما هو أسوأ لأنه في أميركا، وعلى التحديد، بلغ الهوس في اللعبة إلى قيام بعض اللاعبين بدفع نقود حقيقية لشراء عناصر وميّزات إضافية للعبة ولـ«البوكيمونات» خاصتهم، على الرغم من أن اللعبة بحد ذاتها تجنّبهم ذلك من خلال اللعب بشكل طبيعي في مستويات اللعبة المتقدمة.

إيجابيات... اللعبة

في فترة قصيرة جداً تمكنت هذه اللعبة من سلب عقول الشباب، وتمكنت من تسييرهم من دون أي تفكير خلف هواتفهم الذكية من أجل اصطياد «البوكيمونات» ولكن هذا الهوس وهذه الشعبية هناك فريق يراه إيجابياً، وبحسب الخبراء وجدوا أن هذه اللعبة ساهمت بشكل إيجابي على الصحة النفسية والعقلية للمستخدمين الذين بدؤوا يفكرون بشكل أفضل، إضافة إلى أن اللعبة تساعدهم على تعديل حالتهم المزاجية وخاصة عند النجاح في اصطياد «البوكيمونات»، كما أشاروا إلى أن اللعبة هي بعكس الألعاب الأخرى التي تشجع على الكسل، هذا لأنها تفاعلية وتتطلّب من المستخدم الحركة والتفكير والتفاعل مع محيطه، فقضاء مقدار من الوقت خارج المنزل يعمل على تحسين الحالة المزاجية للفرد، وبالتالي هذا ما نشره اللاعبون لتجربتهم مع اللعبة ومدحهم لها عبر موقع « تويتر» وبتأثيرها الإيجابي على صحتهم النفسية خلال أيام قليلة.

اللعبة... استخباراتية

بعد أن أصبحت لعبة الـ«بوكيمون غو» الأكثر شعبية في تاريخ ألعاب المحمول، هذا الأمر أثار الكثير من الشكوك وبدأ البعض في الإفصاح عن التخوفات من المعلومات التي تجمعها اللعبة ومدى أهميتها بالنسبة للدول الكبرى، وظهرت اتهامات تعتبر بأن هذه اللعبة ستكون أداة مهمة في التجسس خلال الفترة القادمة، وخاصة أنها تعمل على جمع بيانات من المستخدمين، وبمجرد تحميل اللعبة يوافق المستخدم من دون أن يُدرك السماح بالوصول إلى موقعه على الخريطة والكاميرا والبيانات الأساسية التي تمكّن الشركة المطورة للعبة من تحديد هوية اللاعب أو المستخدم واهتماماته وطريقة حياته بسهولة تامة، وخاصة أن إستراتيجية اللعبة تُجبر اللاعب أو المستخدم على فتح الكاميرا أثناء تنقله في الشوارع أو الحدائق أو المنازل الخاصة وغيرها من الأماكن من أجل اصطياد شخصيات «البوكيمون»، وكل ما يتم تصويره بالكاميرا يتم حفظه بشكل متواصل، وهو الأمر الذي يعطي نافذة للتعرف على كل ما يحدث، وأيضاً ما أثار المخاوف من هذه اللعبة هو أن الشركة المطورة لها مملوكة في الأساس لشركة غوغل، ولديها استثمارات من شركات تعمل على جمع وتحليل وتوزيع الاستخبارات الجغرافية المكانية، وكل هذه الشركات تمكّنت من تطويع تقنيات الهاتف الذكي للسيطرة على المستخدمين حول العالم، وبالطبع هذا الأمر له الكثير من المخاطر التي من السهولة أن تنتهك الخصوصية والأمن.